واسرائيل تعي موقع كل من سوريا ومنظمة التحرير الفلسطينية في المشرق العربي ، وتقدر تماما الاخطار الكامنة فيهما على « امنها » ، بل وعلى وجودها · وهي ترصد تحركاتهما بكل دقة · وفي تقديري انها تهيىء لعدوان كبير عليهما · وفي تقديري ايضا ، ان لبنان هو خير ساحة للصدام مع هاتين القوتين ، حيث تتوفر عدة معطيات وعوامل من شأنها حمل اسرائيل على الاعتقاد بان مواجهتهما في لبنان قد تضمن نسبة عالية من النجاح باقل قدر من الخسائر ، ناهيك عن توفير الغطاء والذريعة للعدوان · وبالامكان تصور عدد من السيناريوهات للعمل ضدهما في لبنان ، لا اعتقد انها غائبة عن ذهن القيادة الصهيونية ، العسكرية او السياسية · ان خيار الصدام مع الجيش السوري في سوريا ، قد يكون مكلفا للعسكرتارية الاسرائيلية ، وهو غير مضمون النتائج ، العسكرية او السياسية · بينما العمل في لبنان قد يصيب اكثر من عصفور بحجر واحد ·

لقد سبق لاسرائيل ان شنت هجوما واسعا على الجنوب اللبناني ، في «عملية الليطاني » (اذار ١٩٧٨) · وكان من اهم اهداف ذلك الهجوم ، بعد انزال ضربة قاسية بالثورة الفلسطينية ، فتح ملف لبنان الكامل ، بما فيه التواجد العسكري السوري على ارضه وذلك من خلال الاشتباك بالثورة الفلسطينية ومن ثم التقدم خطوة ـ خطوة نحو جر سوريا اما الى مواجهة عسكرية ، واما الى الدخول في مفاوضات على ترتيب الوضع في لبنان ، تنتهي الى مفاوضات على التسوية ، ولكن الهجوم الاسرائيلي فشل في تحقيق اهدافه العسكرية والسياسية · أما بعد قيام الحلف الجديد ، فقد زال عدد من العقبات التي اثقلت في حينه على الهجوم، وبالتالي حالت دون تحقيق اهدافه· واذا كان هذا الحلف سيتخذ نهجا هجوميا ، وهو الاقرب الى المعقول ، فلا يستبعد قط ان تعاود اسرائيل التجربة مرة اخرى ، من خلال تنسيق مسبق مع اطراف الحلف ، خلافا لما جرى في المرة السابقة ·

الامم المتحدة ـ عود على بدء

بعد توقيع المعاهدة ، وذهاب مصر في طريقها ، اعيد طرح فكرة الرجوع الى الامم المتحدة · وليس واضحا من الكلام ، ما الذي يراد من ذلك الطرح · فالجمعية العمومية قد اتخذت قرارها بوضوح كامل ، ولكن ، كما هو معلوم ، ليس لها اية صلاحية او قدرة تنفيذية · والواقع ان موقف السكرتير العام للامم المتحدة ، الدكتور كورت فالدهايم ، من المعاهدة كان واضحا وجريئا ، ولكن من اعاره اي انتباه ؟ وفي مجلس الامن ، لا مجال للحسم في موضوع « التسوية السلمية » في الشرق الاوسط · فالمنطقة لا تزال ساحة صراع ، بين